

لست امرأة عابرة

شعر

غربة قمبر

إهداء

إلى أخي الحبيب .. سامان
وهو يأخذني من موج اغترابي
إلى مرفأ قلبه

لا تعتذر

.....

لا تعتذر مثل كل مرة
فتخطئ وتعيد الكرة
أنا الآن قوية رغم ما كان
أقف على رجلين من سيسبان
زدت صلابة بأنكسار قلبي
ولا أخشى طول الزمان
كل مرة تعيد الكرة
فأقبل أعتذارك
وأصنع منك غابة بيلسان

تعاود تجريحي
وتعاود تلقين خطبك الفارغة
والأسئلة الهاربة
من معاقل الخذلان
كل مرة لا يسلم الجرة
وتفشل في احتواء قلبي المزجج
فتأتيني بسلاح مدجج
وتنتهك عذرية هذا الحنان
بالتماسك الحانث

يروق لك دمعي الذارف بالأمان
وتحيطني بقلادة العتاب
وجيدي صاغر للعناق
فألعن الشيطان
الذي يوسوس لي كي أسامحك
وأعود إلى الاوطان.

غير واقعي

.....

لا تمت للواقع بصلة
أنت رجل خرافي
تغزل من الشمس قصيدة
وحصيرا"
كي يغفو جفن الشعر
على عتبة ناظريك
تتوه في عالم الغيب
وتسطر سمفونية الوجد
مع كل نبرة صوت حينما تناديني
أنت رجل من الزمن البعيد
تستفيق على صوت حفيف الشجر
ورفيف أجنحة القمر

حين تغازل هالة أحاطت بها
فتخالط بين القمر وأختها
وبين جمال وجنتي
ووهج الشمس الخافت
وقت الاصيل
تداعب برتقالة أبت أن ترحل
دون أن تلوح لي بكفها الزهر.

تأملات

.....

هذا الفجر الرمادي

ينبعث من دروب عينيك

منيرا لساحات أيامي

كبارق سيف

يصارع نور الشمس

هذه الشفاه

كأنها قطعة جمر

أو فتافيت سكر

تسكر كالخمر

تصيبني بالحمى

والدوار دون أن أعثر

أسمر

كما الشاي

يذيب قطعة السكر

تصيني بنوبة جنون وسهر

أتمايل مع السنابل

شموخا وكبرياء"

عند ضفاف عينيك أتمل

والقامة السامقة

كل يوم حينما علي تطل

أزهو بها شوقا

وحيانا" أتأمل

وحلو كلامك دون اتساق

أفتخر به وأتجمل.

معاقبة

.....

كلما التقيتكم

كان العتاب حاضرا"

أليس للعتاب دار أو عتبة أو مستقر؟!!

أريدك صامتا حينما تحضر

كي أرسـم لوحة سرـيالية

على شفاهك من السكر

وأجرد لسانك من الكلام

كي لا تجلدني الحروف واكتب المحضر

كلما وضعت رجلك عتبة الباب
خانتني الذاكرة
هل كان لون قميصك أصفر؟
أم زهرة ندية
في عروة قميصك الأخضر
سلبت ذاكرتي ؟
إلى يوم أن تحضر
فلم أعد أميز الأصفر من الأخضر
ولم يعد بمقدوري النوم
على أريكتي وأقلب الدفتر
فأنسى ما أكتب
وأصيب بعمى الألوان
حينما تهجر .

دون شرط مسبق

.....

لي عندك رجاء
أن لا تنظر لي بدلال
تزرع بدر وأقمار
في ثنايا الروح
وتغتال أجمل الأعمار
مظلة خضراء عيناك
كساحة الأحرار
أستريح في التأمل إليهما
فيلحقني الأشرار
تارة أنا فيهما ضائعة
وتارة يجرفني التيار

أواجه المتلاطمة تخبرني

أن أتجنب الإبحار

فالغور فيهما غير آمن

مثل بستان ورد ملغوم

يشتتني لو أدمنت الأنظار

لا تنتظر إلي بدلال

كفى نظرة عند الاصيل

من تحت الخمار

او نظرة عن قرب

وقت الأسحار.

أنا لا أحبك جدا

.....

بمأمن عن عينيك

أتشظى

أسترق السمع

إلى أنات قلبك

المغرم بي

من قمة شوقي

إلى أخصم الروح

ممتلئة أنا بك

مثل سنابل
موسم الوفرة
بمأمن عن بركة عينيك
الغادرتين
سأعوم
وإن كانت خبرتي خجلة
سأصل إلى مرفأ الأمان

لقاء لم يتم

.....

ليت لقاء

على وثير عشب ندي

كلقائي الأول بك

حينما ارتجفت يدي

خجلا كعصفور منزوع الريش

في يوم صيفي

فما كان مني إلا أن أختبئ

في حنايا سترتك الرمادي

كي تمنحني دفئك المعهود

وألقي برأسي

المتقل

على أريكة كتفك المخملي

وأنال قيلولة صيفية

في حجر قلبك

وأنام نومي الأبدى

قلبي لوح تصويب

مثل لوح تصويب أبكم

أرمي بسفافيد

أصوب من الحادق

والأصم

في كل مرة لا أجيب

كم هلل مصوب

حين أصاب

وكم عاد مندحرا مخيب

ليتك كنت تعلم
أن خافقي مصيب
وأزدت طعنا حينما كان هدفك التصويب
سفافيد جارحة تغرس بنهم
لوح قلبي وما من مجيب
ليتك تعلم أيها الحبيب
بجروحي تصيب وتتعلم

قلب خزفي

.....

بشيء من الترف

أتذكر قساوة يديك

حين الوداع

حين كسرت إناء الخزف

وجعلت ذلك الطفل اللقيط

يصرخ بشغف

ويتودد إليك

تبا" لقلبي الذي

يأوي مشاعر غير شرعية

في ردهاته وينتظر منك

الإعتراف بأبوته وبنوته

وأنا ما زلت أهذي بأسمك
المكتوب على هوامش قصائدي
وأنا أجري الاختبار الجيني
لأرجحية بنوة قلبي الذي ينبض
بأحرف اسمك .

شجن

.....

تشابكت على العرافة

الأحرف

لم تعد تقرأ فنجاني

الممتلئ بك

وفيض أحزاني

فراشة حطت

على بعد رفتين من زندي

تداعب أمنيائي الخجلى

كي تعانق كفيك

فتتكور الأرض

ويبتسم القمر

وسيل الحرف
من أناملني أنهمر
شفاهي الصفراء
تنبت عليها قبل مبرة
ردهات قلبي الشريفة
كطفل لقيط
يعاود الصراخ
مستسلماً لنوم
على أرفة الانتظار.

كن كأبي

.....

حلمت أمس

بأيام مرصعة بك

تخرج من نخر الزمن

الموبوءة بالحزن

كالمنخل الذي يصفى أيامي

يداك تستوطن كتفي كملاك خير

تشهد على لقائنا الأول

عناقيد من القهقهات

تعلو عرش فمي

تسخر من حزني

يدك الرابضة بكتفي
جيش قادم من عهد ولى
يسترجع ايام مجده
حينما كان بقلب صبي
ولم أستفق من الحلم
إلا حينما لمست يدك
وكان حنوناً كيد أبي.

طائر الرحيل

.....

أرميك بسجيل كلماتي
يا صاحب القلب الصخر
جعلتني كالعصف المأكول
كقشة تحت المطر
أتراني كنت في تضليل؟
حين علمتك التقبيل
وحجارة السجيل أدمت قلبي
والطير الأبايل
ماعادت تسكن الشجر!!!!

أسئلة محيرة

.....

في مفترق الطريق

سألتني

أي الدربين أختار

هل أسير معك؟؟

أم أنجرف مع التيار

في عتمة الليل

أيقظتني

هل أساير ضوء النهار؟

أنا مكبل بك

مثل القمر بأنبهار

تحرك بحوري

أقتات على حزني
وغرسك النامي في احشائي
يقيدني
كنبته صبار
لا أريد التحرر منك
رغم رسالات الثوار
عشقك يداهمني
يسلبني أصابعي
في دهاليز صعب الأغوار
أمكث في ليل شعرك برهة
وأستريح مدى العمر
على كتفك كالأقمار.

حيرة

.....

هل كان لابد

أن أستوي

على نار هادئة؟؟

أم أرمي نرد الحظ لامبالية

وابل الحيرة

تجتاحني

كأي طفل يخير

في متجر لعب ولا يقدر أن يختار

ونفسي المتربص لي

أن أختار قدري

في الرقعة الخاطئة
زخات من الفرح
تمطر علي
في غير أوانه
هل أفرح غير نادمة؟؟
أم أستجمع قواي
بكل صلابة
وعين حالمة
وأنتظر وجبة الشعور القادمة
لتسديد فاتورة الأمنيات.

أسئلة متكررة

.....

وما الداعي إلى السؤال!!!

في كل مرة تسألني

هل اشتقت إليّ؟؟

هل أعني لك شيئاً؟

ترمقني بنظرة

كلها إبتهال

وتعاود السؤال

هل لي أن أرى

كنوز الشوق

وأنبش في حقيبتي الخيال؟

إن كان يحتويني
أم أضعتني في الترحال
أنا منذ ولدت
في مهد حبك أعتال
وأنزوي في ذلك الركن
المعتم من فؤادك
الصعب المنال
وأراهن على عدم نسيانك
وإن طال المطال
فلا تعاود تكرار السؤال
ففي قلبي منزل لك
جاور في يوم قمرا

ما بعد الحزن الأول

.....

كرقعة شطرنج

يتناوب السواد والبياض

في داخلي

يجوب كل الأركان

يمحو ماكتب على الرمل

ويزداد رونقا ماكتب على الصخر

كتاريخ البلدان

أه يا نفسي !

كم أروم راحة الشيطان

ومهدي الأول يتأرجح فرحة

جيئة وذهابا

يحسب الفراشات والألوان
أتكور في رحم الأيام
أنتظر ولادة
في غير أو أنها
مستلزمة كي تأتيني
محملا بالبخور والحريير
كقوافل غابر الأزمان
أمزق شرنقتي
وأحرر من قيودي
وأقود حملة
برايات سوداء وبيضاء

كرقعة الشطرنج
يكون فيها الرخ والبيدق سيان
وأثور على الملك القابع
في رقعته البطيئة
ليطلق ساقه للريح كحصان.

مكانك بين أضلعي

.....

كلما أمطرت السماء
دوت في مسامعي نحيبها
وكأنها سمفونية رثاء
أقترب من بابها
يعلو صوت النحيب
ويعتصر قلبي المساء
كبرتقالة الغروب
تبدو أجمل
كلما داهمها الظلام
يختفي ضياء
سنحتها السمراء

لا تكف جارتني عن البكاء
لو أعلم سر بكائها
كلما هطل المطر!!
كنت غفرت لها قلق مضجعي
وقررت الرحيل
أواه
ماعدت أقوى على سماع دوي
جحافل المدججة بالضجر
التي تقتحم نفائس السكوت
في ممرات قلبي السرية
دون وجل

جارتى العجوزة المفجوعة
بفقد أبنها فى الحرب
تذكرها دوما المطر
يوم ألقى الجناة تابوتا أخرس
وأجزاء من هشيم جسد غض
على بابها تجدد فى نفسها
ذكراه كلما هطل المطر.

وحدك لا تقرأ لي
أو لست بقارئ !
لك أكتب
من حروفي تهرب
لا منجي لك
من بحر كلماتي
حروفي تصطك ببعضها
خجلة من عنفوان صدك
يهيم في سماء فكري
كذرة غبار أراقبها
من خرم مفتاح قلبي
تأبى أن تستقر
غير راضية
تحوم بلا هوادة
تقاوم السقوط

على مرفأ الذاكرة

.....

فجأة

ومن غير سابق إنذار

أضغط على زر ذاكرتي

ينبهني الخيال

قد كنت نسييتي

أو تناسيت

ماذا كنت أعني لك يوما؟؟

أقلب صفحات وأوراق مهترئة

طغى الخريف

بسحنته الصفراء على مالي

حينما كشر النسيان أنياه

وعجزت عن السؤال عنك

فجأة

ظهر على شاشة الخيال

هذا ما يحدث عادة

عندما يكون المنشور

تم حذفه

أو المحتوى الذي تبحث عنه

تمت إزالته

أو لم يعد موجودا

لست امرأة عابرة

.....

في الطريق إليك

عثرت على أنفاسي

عثرت على حلم طفولتي

في تسلق شجرة التين

وتمايلي مع ظلي

والعدو خلف عربات تسحب عمرنا

حين أرتفع عندي

منسوب الحنين

لعلي أوقف عجلة عمري

عند مفترق الطريق

حينما ألتقيت بك
رسمت خارطة صباي
وكحلت عيني بالفرح
عطرت خدي بالنسرين
كل الطرق تؤدي إليك
ودورب عمري شائكة
مثل كرة خيط
ضاعت بدايته
والسير إليك شاق
بقدم حاف
كي أصل إلى أستدارة الأفق

أخرج عن المؤلف
وتحزم
حينما أكتب قصيدتي
جيش من نمل كلماتك
يجتاح مدني الأمانة
وأنا في محراب اللغة
مازلت أتعلم
هل كان بقاءي في ذاكرتك
أضعف الإيمان ؟
أم كنت تحاول أن تغير قدرا بيديك
كتب علي

كان قلبك ضحية
أطاع ما أمر به
فكان لكلانا قربان
فلم تحتمل وزر ما ألقى على كاهلك
وفزت الفوز الاعظم
حيث وجهك المرسوم
في دفتر رسمي
بين طيات الأوراق.

انتظار معك

.....

على أرففة الإنتظار

محملة بحقائبي

وحفنة من وجوه الغرباء

أذر رماد وحدتي

أجمع أوراق الخريف

وكل الابتسامات المزيفة

ألقي وجهي للريح

أصطبغ عيني بكحل الاغتراب

ففي وطني الدماء تراق

والنوارس المحلقة

على رأسي وعلى حقيبتني

تريد العناق
ولا تريد المغادرة
خجل الفراشات
وهدوء أبي
مازالت في ذاكرتي
كطيف نبي
يغازل مخيلتي
أن أتوب إلى جنوني
وأقترب جريمة الفراق.

كذبة رمادية

.....

ليتها كانت كذبة بيضاء

فراقنا

انقطاع أخبارك

وقفت لنا بالمرصاد

على قلب وساق

هل كنت أنا السبب!؟

أم قاف العناق

كحرف القلقة

لازمت حنجرتي

شئت أنت وأنا

أبيت الفراق!!!

كالتأتأة والفاأة كررت اللقاء
رضيت بالنزر اليسير من العناق
فارتطم شوقي
بتنهيد الصد
جمري المتقد
وكومة رماد
ورثتها منك
ليتني علمت حينها
بأنك في الحب
لا تتقن مخارج الألفاظ

بين قوسين

.....

عيناى مسورتان

ببهجة لقائك

تلك اللازورد

لا تريد أن تفارق رؤياى

تلاحقنى مثل أضوية المرور

فى كل التقاطعات

وعند كل المتاجر

مثل حلية ثمينة

أهرب من كل ما تبثه عيناك

من أشعاع

خوفا من اختراق

عظمى الهزىل

ياسحرا يلازمني
كذكريات الطفولة
أمنحني الإقامة ولو للحظات
في منفى عينيك.

محاورة أولى

.....

تعال نتبارى

أيانا أكثر صمتا

إن داهمتنا الأحزان

في غير ميعاد

ونسجنا لها ثوبا

ودثرناها بعباءة سوداء إلى الأربعين

تعال ننعش ذاكرة الوقت

ونترك غثيان الليل

ننسى النجوم التي كانت يوما

شاهدة على لقائنا الحزين

تعال ننسى غناء البحر
وعريبة الأمواج
حين أفترشنا الرمل وسادة
توسع كالسكين
يادي خاوية
إلا من تشابك خطوط
راحة يدينا مثل خطوط سكك القطار
في المدن المزدهمة بالأنين

أمد يدي إلى جيب معطفي
فأخرج تذكرة قديمة
لرحلة كان من المفترض
أن أكون برفقتك
إلى مدن الحنين
لكن القدر شاء
وتركتني في عتمة الليل
ألوك خبر الفراق
وأنتمي إلى جوقة المجانين

شكرا

.....

شكرا لتلك الدقائق المجانية

التي جعلتك تواصل

معي الحديث

شكرا لخدمة العملاء

التي لولاها

ما اكتمل اللقاء

شكرا لكل دقيقة تمر

وأنت لا تبالي بالحديث معي

لأنها مجانية

شكرا للورود التي بعثتها

مع إحدى مندوبي الشركة

شكرا لخدمة التوصيل

شكرا أيها البخيل.

عودة

.....

عد إلى رشذك

وتخل عن الفراق

ففي عيني

بقايا احتراق

من كحل ودمع

ورؤية في الآفاق

مازلت لا أقوى

على نسيانك

هزيمة تحاصرني الآلام

من كل حذب وصوب

رغم الآثام
بصماتك العالقة
في نظرة عيني
والرائحة الزكية
المتورطة بالهندام
عد الى رشذك
وتخل عن عنجهية الصد
فقلبي كالطفل
مازال في المهد

من أباح لك التمثيل بقصائدي

وحرفي المقدس

هائج كالمد

عد الى صوابك

ما عاد يجدي

معي الجنون

أكسر قافية الوجد

أسكن باحة قلبي

أعزف عن الرحيل

وأمتهن العشق بديلا

عن كل الفنون.

مراوغة

.....

حوار ليلة أمس وحتى حوار الغد

لاتأخذ كل ما أقوله لك

على محمل الجد

فبعض كلماتي

على قارعة قلبك تستجدي الوجد

خائفة قواي

كلما رأيتك

أرهقتني مزايك

وحروفي أتعبها المد

حينما أكتب عنك
تصطك أنياب كلماتي
وتصطدم بمعترك اللغة كما المد
أقف بحيرتي
عند حروف تليق بك؟؟
يا قابعا في عيني
ومزهرا كالشامة فوق الخد
أمس احتفى وجداني بذكراك
وأحتوى صورة كبريائي
حين الصد
أتبارى مع كلماتي
وذاكرتي تخونني
أيهما أسرع إلى قلبك القصد؟

وراء الضباب

.....

متأملاً خلف زجاجة النافذة

أسراب الفراشات الهائمة

في الجو

يطارد خيالاته

يتوق لعرش البنفسج

وهمهمات الياسمين

يصوغ قلادة من النعناع

لجيد أنية الزمن

يبعثر همه

على الفارين من دقائق الساعة

يتوسل إلى البنفسج
أن يهب شيء من دلالة لحبيته
المسجونة في زلزلة الغرور
ويتجاوز أسوار الرياحين المنيعه
ويخلق مع قبرات الصيف
في زرقة السماء الصافية
فيصطدم برفرفة جناحيه
الشمعيتين
بزجاجة النافذة.

تحرُّر

.....

كم أشتاق إلى مطر

يغسل إثم لمسة منك

هنا على جسدي

كم أتوق إلى حل وثاق

قاب قوس راح يربطني

وما ببكري غير التيه والزبد

كم أسعى إلى التخلص

من أظافر مغروسة

في لحم ذاكرتي

وفي يومي وغدي

لأطلق ساق حرفي للريح

ولا أكتب عنك

إلا كما يكتب الغيب فوق يدي

فضفضة عابرة

.....

على مقاسك كانت فضفاضة

بحجم قلبي الكبير

لم تلفت إنتباهك

ولم تعر للمقص أي اهتمام

كنت دوما تبحث عن قصيدتك

وأنا لا أمتهن التزوير

حاولت تقزيمه مرات عدة

لكن قلبي الكبير بحجم القصيدة

يخشى عليك

من ارتداء مالا يليق بك

حديثي دوما عن قصيدتك أنت
واختراق هدنتي معاك
والانتماء إلى صف المرتدين
والمقلبين على القصيدة
في الدرك الأسفل من اللغة

على قلق أنتظر

أناب طيفك المخملي

عن حضورك

تطل فجأة

على فجر أيامي

توخز ذاكرتي

بعد النسيان

مثل أبرة في كومة قش

لكني لم أطمئن

ولم يرتح لي بال

مثل مكانم الصيد

مذاقه بطعم العسل

نظراتك الثاقبة

وقلبي كالغزال

لا يفرق بين الطعم والفريسة

في براريك الموبوءة بالمكائد

أفخاخ عينيك تلاحقني كاللعنة

ولا يتخلى عن السؤال

جدال قصير

.....

كلما أردت

أنعش ذاكرة قلبي

أكتب عنك

وأنهي جدل أصابعي

المشتاقة لضم يديك

صرخة شعب غاضب

نداء قلبي لا تحاول إسكاته

يتلعثم لساني أناديك

كي أنهي التأتأة

بوجودك أسترد العافية
نور وجهك يتغلغل
إلى عيوني فأبصر
يداك نجادتي وسفينتي
ما بالك تتركني دوما للزوابع
هل أنبأوك عن أصابتي بشلل رباعي؟؟
كان ذاك حينما تخليت عني
هلا حضرت كي أسترد العافية؟

نبذة الشعر

.....

لولا خاتم الشعر في أصبعي
لما أزهى البنصر
لولا القصيدة في فمي
لما تنائر اللؤلؤ
على شطآن شفتي
ولا أكتمل المد
ماعاد في الأرض متسع للحزن
والفرح في الشعر مازال يزدهر
ترويني من كأس الشعر
كل ليلة
لآخر الكأس ولم أتمل

رمال الصحراء تنادي قصائدي
كذلك البحر والزهر والنجوم الأفل
أقمار الصبح خافتة
وقمر شعري في العلا يفتخر
ما عادت نجواي همسا وسهرا
بل هي حرف تربيع
على عرش قلبي
لتصبح قصيدة تزهر وتثمر

تساؤلات

.....

كم من القش أحتاج

أعبيء به وسادة الفراغ؟

كم من الدمع أحتاج

كي تمتلىء أنية زهوري والأشواق؟

كم من الرمل أحتاج

كي تستمر ساعتى الرملية

في تفريغ حمولتها التعبوية؟

كم من العقارب تلدغ ساعتى؟؟

والوقت في يدي مستسلم

مسترسل في ذمة قضية

ما عدت أميز !!
هل الجدار صلب
أم اني آنست الصخر؟؟
وشربت الرmq الأخير
من كأس مكسور
مشروخ
وأبتلعت شظية!!

من العدم

.....

لاحقا ساعد قائمة طويلة

لوطن تعيس

يهدر أكوام الحرير

يستل خيطا

يخدش الجرح

لاحقا سأحاول

بأنامل تكلى

فك جبين وطن

أوغلت به النصال

الجرح مثخن

حد الأنين

لعلّي أدخل البهجة للثغر
ذلك الخيط المنفلت
من نسيج المخمل
يعكر مزاجي
يشوه زهو شال أنوثتي
صندوق مكتوم ... أخرس
ألم يُجاهر
ينطق يوماً
رغم صخب الاصوات المكبوتة
بداخله ..

لماذا لاتصرخ ؟

حالات تأهب قصوى ونفير

مشرع على سفر حفير

بوق ونفخ الصور

لازال الناس رقاد

نوم أهل الثلاثة قرون

وحفنة اعوام

شكوى

.....

ماعاد يجدي

مجاراة أنفاسك

فكل شهقة مني تكرر

يسير بمحاذاة رتل أشواقني

يصل إليك مثل سنا

كوكب سيار

في ليل حالك السواد

يلوذ إلى القمر يروم

السكن وحسن الجوار

كيف للرياحين
النابتة في يديك
أن تحط رحالها
على أريكة الجمال
وتتخلى عن الاسفار؟
سوار يطوق معصمك
وموضع النبض في أنبهار
إن كانت خطيئتي
نظرة في خلصة
فما بال شعري
يكتبني جهرا
ويفضح ما في قلبي
من اسرار.

مرآة

.....

حينما

أقترح عليك

أن تجدل ضفيرة شعري

لم يكن

كل طموشي الحصول

على تسريحة جميلة

بل كنت

أطمع أن تنضج

تلك السنبله

كلما لامست بركات يدك

وهي تظفر ظفيرة

لتكون خبزاً للعشاق

لا

.....

لا تفتني أثري

فأنا أحياناً كائن هلامي

لا أترك أثراً ولا أعتب

أزهر في كل المواسم

أثناء الغضب

ولا أخربش بأنيابي

أطارده سحابة ممطرة

أحتمي بها

أو كرمة عنب

أفقد الجاذبية

حينما تزلزل كالرعد
أخاف من عويل
الذئب في داخلك
وأحتمي بك كالسيل
في جوف الوادي
بلا مأوى عن كذب
خمار الليل مسدول
وانت تبحت كل ليلة
عن شظاياك
وعن أغنية غجرية
على شفاهي
دون طرب

لا تبحث عني خارج
رقعة الحزن
فكل الدموع
التي تنزفها على
حبل الغسيل حكايات
وروايات لعشاق
ينكرون الدمع
من غير سبب

الرحيل

.....

منذ العام المنصرم

تتوه في مخيلتي

تبحث عن دروبك

لا بحث يجدي

ولا مستقر لك

لا تعتبرها نسيان

بل نقاهة رغم ما كان

أطارد لعنتك

وألقي القبض على لحظة فائتة

من بين أصابع الأيام

بتهمة التزوير في الهوية

والتسلل إلى داخل ملفاتي العالقة

كيف أتفتّم أنت والمطر
أن تهطلا عليّ في غير أوان
تذيقاني الفوضى الذريع
تسلبا مني الأمان
لا جفن يغفو لي
ولا تعادل كفتنا ميزان
إن لم تغادر مخيلتي
وتتخلى عن شغبك
وبعثرة تيجان

قلبي

عامرة ممكّلتني من غيرك
متربعة على العرش
مزهوة بين البلدان

ضيف في غير أوان

.....
أيها الزائر مساءات قلبي

كفاك تجوالا

بدون دثار

شوارع قلبي منك خاوية

كشجرة بدون أزهار

برد وتلوج هطلت

حينما فاجئتني

على مدارات دربي

وأنت تجوب أزقتي

حافيا لا تخشى ما تخفيه

لك الأقدار

مزارع الشوق جفت أكلها
حطت رحالها الخضرة في القفار
ماكان شوقي الا مطفأة
على حافاتها تطفئ
جمر لهفتي
وتهدم الأسوار
يا خييتي وغدر الزمان
أما كان الأجر بك
منذ البداية
أن تقدم على الترحال!؟

دون جدوى

.....

في جيب منسي

من قميصي المدرسي

عثرت على قصاصة ورق

كتبت لي حينها

أحبك ، أحب وجهك الألق

في الجيب المنسي

لحقيبة يدي

عثرت على عملة ورقية

ماعادت تكفي

إن ابتاع منها حلوى أو لعبة

في الدرج السفلي
لمكتبي القديم
عثرت على فاتورة كهرباء
وفاتورة تلفونات
وفاتورة لم تدفع
من أيامي الضائعة معك
في الحديقة الخلفية لمنزلنا
وجدت ورقة لشجرة التوت
بيست نسجت عليها العنكبوت

في مزهرية قديمة
لازهار أصطناعية
حاولت أن أسقي تلك الزهور
لأعيد الحياة لكل تلك الاوراق
الذابلة.

طوفان

.....

في اليوم الثامن

من الأسبوع

انتفضت صباحا

لاشيء مثل ما كان

دواليب الهواء

تدور بلا عنوان

سنابل القمح فارغة

طواحين الهواء

لا تطحن سوى الدخان

أرجوحتي تسكنها النسيان

شموعي لا ضوء لها

طيور فزعة

من هول حكم السلطان

صباح بطعم الثلج
طفل يولد من غير أجفان
صياح الديك
صخب البحر
مقطوع اللسان
في الشهر الثالث عشر من السنة
سأغلق كل الأبواب
وأعلن العصيان
اليوم الثامن قد حل علينا
وأوامر السلطان
ما هذا الهذيان!؟

بكائية من أجلك

.....

كف عن البكاء
والسماء أبت أن تمطر
دون ذنب أقترفه
الخريف في عز المساء
دع حزمة البرق
التي تساوم جدائي
عن البريق وطولها الجميل
ألطف بي
ولا تقترف أثم الحزن

غابات فرح تشدو لي
أتمايل مع سنابل قصائدك
وسنابك خيلك تدك آخر معاقل الذكريات
تستوطن في خيام قلبي مع النبلاء
وحيثنا" أهدهد مهد الامنيات
لتسعفني وأخرج من ركود أيامي
الزاهرة بك
هشاشة أيامي مقترن بالزيف
كلما كانت الحقيقة معي

كنت كمن معه حقائب الأثرياء

لأداء مناسك الشعر

في كعبة عينيك

كف عن التبرير

وأختلاق الأعدار

كفك هو المسار

أينما حط على كتفي

يغير الأقدار

محاولة عاجلة للنسيان

.....

منذ أن هجرتني
وأنا أتعاطى حبوب النسيان
وأرصد السعادة تتضال
في بنوك عمري
أنتظر طردا بريديا
يحمل أنفاسك اللاهثة للقائي
فلا أميز عطرك
الذي كنت مدمنة عليه
كأدمان الطفل لرائحة أمه

منذ أن خذلتني
لا أبدي أي اهتمام
لأصرار بائع المناديل
أن أبتاع منه
ولا أنصت بكل اهتمام
لقارئ الودع
ولا أرمي قباب الأولياء الصالحين
بوشاحي
كي أضمن بقاءك معي

منذ أن تركتني
أقتات على فتات الذكريات
ما لامس شعري مشط كفك
ولا قبلت وجهي مرايا الصباح
منذ أن هجرتني
كل الطيور
تسافر جنوبا
والأسماك تبجر عكس التيار
ولون عيناى كل يوم فى ترحال
منذ أن هجرتني
وكتفى وسادة فارقت نجمات
رتبك وسكت لسانى عن السؤال

موعد عكس الوقت

.....

لن أضبط الساعة هذه المرة
حسب التوقيت المحلي لقلبك
بل سأضبطها حسب ميقات الاشتياق
وحسب التوقيت الصيفي لمزاجك
عدم الألتزام بالموعد
ونسيان الوقت من سماتك
فلا تحاول أن تقنعني بفرق الساعة
بين بلدينا
إنني أحس بقربك مني
أكاد أسمع نبضك
ورنة الأقداح حين تشرب الشاي

ألمس عبق أنفاسك
فلا تبرر لامبالاتك بحجج واهية
كرداءة الشبكة
أو انتهاء اشتراكك في الخط المجاني
انت الجاني بحقي
أتصال منك
بيدد غيم أحزاني
ولا يسعدني غير هطولك المفاجيء
مثل زخات مطر
فتزلزل كياني

مفارقة

.....

هذا قراري وسأقلب ذيل الصفحة

وكأننا كنا من العدم

لا تنتظر لوراء

فما عاد في القلب متسع

لمزيد من حضورك

غادر مساحة صبري

وقد تصحر قلبك

ما عادت سحتك الكبرياء

ولا الجبل الأشم

سنون عجاف قد مرت بي

وأنت معي

كمخاض بكر سقيم

لم أنزعك غيرتك الرجولية

فهل كنت تشعر بي

وتقاسمني الألم؟!

كم حيرني تخليك

ودقات خافتك الأصم

إرحل

لن يكون فيما مضى

ذكريات ولا غيرهم

لا ولن أشعر اليوم بوحدتي
بعيدا عنك ولا بالندم
طويت صفحة أمسي
نسيت كل ما مضى معك
ألقيت بمفتاح حكايتنا في اليم .

حدود ليست فاصلة

.....

هذا الصباح

دعني أرتشف معك

قهوة مرة كالفراق

ولكن عليك الحساب

فأنا دفعت مرارا الحساب من عمري

في هذا المقهى

كم شربنا معا شايا رديئا

كرداءة الجو

لكن طعمه مازال في حلقي

كأنني شربته للتو

فإن جنحت للقرب منك أكثر
فأجنح له
ولايزعجك نظرة المتطفلين
والمتربصين للخلو
مخافر قلبي الحدودية آمنة
رغم رشقات رصاص العيون
وانا أواجه لوحدي ضحكاتك العابرة للقارات
وصواريخ أنفاسك الأرض جو
فقد قررت
أن أنال سهمي من جمالك
شاء الناس أم أبو

دون اكمال

.....

لم تكتمل بعد

قصة سردها لك

بجانب موقد الخشب

وانت تعرف نهايتها

وتتجاهل التفاصيل

وعندك الرد

لم يكتمل بعد

رسم خط كحلي

ولا ظفيري المسترسلة

ولا نقش حناء اليد

لم يكتمل بعد

وجع أم فقدت وليدها

غرقاً"

تنتظر بفارغ الصبر

طلوع شمس الغد

لم يكتمل بعد

فستان عرسي

وخيوط الذهب تطرز أكمامي

بوردة

وبأنفاسك الشهد

لم يكتمل بعد

ابتسامة طفلي
وضحكة بريئة مناسبة
من عينيه كألمد
لم يكتمل
سأنتظر كي يكتمل
في إشراقة أبتسامتك
أو في سهام الصد.

ما وراء الغيب

.....

عكس اتجاه الريح

دائماً أسير

أساير أسراب الطيور المهاجرة

وهذه اللوحة

بالأبيض والأسود

التي رسمتها السنونو

تشبه قلبي المصاب

أعاود السباحة ضد تيار الماء

مسافرة إلى مدن
ربما كانت هنا
تحتضن الأرض والسماء
أدفن خيياتي
وأحولها خبزاً
يشبه لغة الشعراء
في الطعم والنكهة
أصابعي العشرة تارة أجعلها شمعا
وتارة أخرى أسماكا تسبح
في أبجدية اللغة

تكتظ الصفحة بحروفي
مثل أزقة يسكنها الفقراء
وتملأ صرختي أروقة الفضاء
إلى أوطانهم عاد الغرباء
حينما تغنيت بالوطن
وأستراح المقاتل
على دكة الظل
من قسوة النزف
غبار المآسي
يلازم منضدتي ودواتي
حينما أسطر حرفاً عن البسطاء

يا نزيڤ القلم الماطر
يا أقبية أضرحة الانبياء
تعالى صوتي
وأمتلأت الأجواء
أسمع نداء البسطاء
سأخط بحرف مداد أخضر
جرح فمي
وأكبر في صلواتي
على روح القصيدة

استدراك متأخر

.....

ليتني كنت أعلم !!!

قبل ذلك

أيها المغروس

في لحم ذاكرتي

أن بعدك يؤلمني بهذا الكم

هل البرد أجتاحني؟؟

أم الدفاء بقربك

يزيل عني لفحة النسيم والغم!!

ليتك تعلم..

كم الفراغ الذي أعيشه بدونك

وكم نال الهم مني

وحلفت بالقسم
أن أكون نديم الغربية
أواري تشظي فؤادي
وأنسى الألم
ليتك تعلم؟؟
في غيابك نسيت كل الحروف
و الكلم
وما أدونه ها هنا نزيه
أصغري عندما أخشى البوح
بما جاد بها قلبي والقلم

بلغة القلب أناديك

.....

لا تجبرني على نطق
كلمات أعجمية حين أناديك
مساحة لغتي تستوعب جمالك
لا تدعني أفتح باب القصيدة
على مصراعيها
فالشوارع الضيقة في اللغة
تفي بالتغزل بك

عندما أطبقت بأصبعي
على آخر زر
في قميص اللّغة
نطق باسمك
وعزف أجمل لحن
سأرتدي الحلة الجديدة
التي أشتريتها
ليوم عيد تدوين قصيدتك
ولن أنتظر الأعياد المدونة
على روزنامة الجدار

تيمم بجسد العراق

(مهداة الى الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري)

.....

خير وفير في حرفك

كما في دجلة

والبساتين مزهوة

باسقات مادامت تلامس يديك

وتستمد منه وجده

ضمتك تراب الشام

بعدما

تيمم بجسدك ونال وده

ثرى الرافدين

مشتاق لك
بعدهما كان مناه
الدينو منك ونبذ بعده
أبو الفراتين
هل على العراق
كالنجم كالجواهر
إن أستطعت
وأثر علينا غده
ماعدت تنشر ضياءك حولنا
هل نجم أفل؟

حينما غادرتها مجبرا
أم كان الفراق
بعض عطاياہ وجوده !
فأحضن يدي في غربتي
لنساير تيار القدر
إن لم نكن ضده

